رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة آل عمران

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 42- سورة اَل عمران | من الأية 25 إلى 45

عبدالرحمن العجلان

للعالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله. قال الحواري - 00:00:00

ربنا هذه الايات الكريمة من سورة في ال عمران جاءت بعد قول الله جل وعلا عن عيسى عليه الصلاة والسلام ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. فلما احسوا - 00:00:30

عيسى منهم الكفر؟ قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار نصار الله امنا بالله واشهد انا مسلمون. الايات يقول الله جل وعلا فلما احس عيسى منهم الكفر عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام نبي - 00:01:20

ارسله الله جل وعلا الى بني اسرائيل. وهو اخر انبياء بني اسرائيل. دعاهم الى عبادة الله وحده ان الله ربي وربكم. فهو عبد مرغوب لله تبارك وتعالى والعبد لا يعبد. وهو رسول مرسل من قبل الله - 00:02:00

جل وعلا والرسول من قبل الله لا يكذب. فهو عبد لا يعبد ورسول لا يكذب. لما قال لبني اسرائيل عموما ان الله ربي وربكم فاعبدوه. يعني وحدة. هذا صراط مستقيم - 00:02:40

الله وحده هي الحق. وهي الصراط المستقيم. الموصل الى رضوان الله جل وعلا وجناته. لكنهم تمردوا عليه. واتوا ولم يقبلوا منه فلما احس منهم ذلك يعني ادرك ولمس واوجس منهم هذا - 00:03:10

قال من انصاره الى الله؟ هذه سنة الله جل وعلا افي رسله كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في موسم الحج وفي المواسم الاخرى من الاسواق التجارية والاسواق - 00:03:40

الطاقة الادبية يأتي عليه الصلاة والسلام ويعرض نفسه على القبائل قبيلة قبيلة من ويلي من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي عليه الصلاة والسلام. فعيسى عليه فيه الصلاة والسلام. هذه طريقته. يعرض نفسه يقول من اوصاني الى الله - 00:04:10

من انصاري الى الله يعني من انصاري مع الله او من انصاري سبيل الله جل وعلا. من انصاري الى الله. قال الحواريون الحواريون الحور هو البياض فقيل الحواريون لانهم كانوا - 00:04:40

يقصرون الثياب يعني يغسلونها ويبيضونها. وقيل لان ثيابهم بيض وقيل الحواري هو الخاصة يعني من يكون معي في هذا الامر خاصة وقيل هم الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:05:10

لكل نبي حواري وحواري الزبير. الزبير بن العوام الذي هو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه اسلم اصطفاه النبي صلى الله عليه وسلم فهو حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:40

قال الحواريون نحن انصار الله وافقوا على ان يكونوا مع عيسى عليه السلام انصار الله. ويدافعون عنه. ويقوم معه امنا بالله فالايمان بالله وحده والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم فالايمان بالله جل وعلا والتصديق - 00:06:00

اقسم بالله بوحدانيته سبحانه والمتابعة والايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم متابعة وطاعته. امنا بالله واشهد بان واشهد اشهد لنا يا عيسى باسلامنا واستسلامنا لله جل وعلا الا بالتوحيد والانقياد له بالطاعة. فدين الانبياء صلوات - 00:06:40

الله وسلامه عليهم هو الاسلام. واشهد بان مسلمون ثم توجهوا الى الله جل وعلا بالدعاء والتضرع الى الله والمرء مهما بلغ فهو في

حاجة ماسة الى الدعاء والتضرع الى الله جل وعلا - 00:07:20
ويتقرب الى الله جل وعلا ويتضرع اليه باسمائه الحسنى وصفاته العلي الله جل وعلا يقول الحمد لله ثم وصف نفسه جل وعلا فقال رب العالمين فهو المربي للعباد بالنعم جل وعلا. ربنا - 00:07:50
يعني يا ربنا امنا بما انزلت في اثبات صفة العلو لله جل وعلا لان الانزال يكون من اعلى الى اسفل امنا بما انزلت فيعني على رسلك. يعني ما ليس ايمانهم بعيسى ما ذكر جل وعلا المؤمن - 00:08:20
به ليعم امنا بما انزلت. لان من امن برسول وجب عليه واقتضى هذا ان يؤمن بالرسل كلهم لان رسالتهم واحدة فلا يسوغ للمرء ان يؤمن بعيسى فمثلا ويكفر بمحمد او يؤمن بمحمد ويكفر بعيسى او يؤمن بموسى ويكفر بعيسى - 00:08:50
الايمان بالرسل كلهم. امنا بما انزلت يعني من الكتب. كل ما انزلته يا ربنا نحن مؤمنون به. وليس مع ان يكفي منهم ان يؤمنوا بالتوراة. او يؤمنوا الانجيل لا بل لا بد من الايمان بالكتب. والايمان بالله واركان الايمان الايمان - 00:09:20
بالله وملائكته وكتبه يعني كل الكتب المنزلة جملة وتفصيلا يعني من حيث الجملة جميع الكتب ومن حيث التفصيل المنزل علينا القرآن وكتبه ورسله. يجب الايمان بالرسل من اولهم الى اخرهم. الايمان بالرسل احد - 00:09:50
اركان الايمان لو ان شخصا ما قال ما دام اليهود يكفرون بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم انا اؤمن بجميع الرسل الا موسى. نقول ما امنت. انا اؤمن بجميع الرسل الا عيسى. نقول له ما امنت - 00:10:20
حتى تؤمن بالرسل كلهم. فلا تقابل من كفر برسولك بان تكفر برسوله لا. وانما الواجب على المؤمن ان يؤمن بالله جل وعلا. ومن ملائكته وكتبه المنزلة. ورسله المرسلة من عنده سبحانه وتعالى هو الذي ارسلهم الى - 00:10:40
فكما يجب على المسلم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يجب الايمان بموسى وعيسى الروح وابراهيم وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. ربنا امنا بما انزلت من الكتب. والكتب التي يجب الايمان بها هي اربعة. التوراة - 00:11:10
والانجيل والزبور والقرآن. والايمان بما ذكر الله جل وعلا من صحف ابراهيم وصحف موسى عليهم الصلاة والسلام. والايمان بالكتب الثلاثة والانجيل والزبور والايمان بالصحف المنزلة على موسى وابراهيم صحف ابراهيم وموسى يجب الايمان بها اجمالا. يعني نؤمن بها اجمال. ويجب - 00:11:40
في بيقول الايمان بالقرآن اجمالا وتفصيلا. بان القرآن منزل من عند الله وانه كلام الله الله جل وعلا به وسمعه جبريل عليه السلام واوصله الى محمد صلى الله عليه وسلم. وبلغه محمد - 00:12:20
محمد صلى الله عليه وسلم للامة. ونؤمن بان الله جل وعلا تكفل بحفظه. لم شكل حفظ كتابه الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل. بل تكفل الله جل وعلا به. لان الله جل وعلا - 00:12:40
اراد له البقاء. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اما التوراة والانجيل والزبور فهذه امتدت اليها ايدي اصحابها فاضاعوها وزادوا فيها ونقصوا وتلاعبوا. والله جل وعلا لحكمة وهو الحكيم العليم. ما تكفل بحفظ التوراة ولا تكفل بحفظ الانجيل. وانما وكل حفظهم - 00:13:00
الى اليهود والنصارى الى الاحبار والرهبان والعباد وعلماءهم فاضاعوها كما قال الله الله جل وعلا اذا استحفظوا من كتاب الله استحفظهم الله جل وعلا على كتابه فزادوا فيه ونقص فالايمان هذا معنى قولنا الايمان بالكتب الثلاثة جملة يعني - 00:13:40
ان نؤمن بان الله انزل على موسى التوراة فيها هدى ونور وانزل الله جل وعلا على عيسى انجيل وانزل الله جل وعلا على داوود الزبور. ونؤمن بهذا ونجزم ونصدق. لكن - 00:14:10
جاءنا عبارة من التوراة كلام سطر او سطرين او قصة يقول تؤمن بهذا ان هذا من التوراة؟ اقول الله اعلم لا عاد تفصيل ما يلزمني في التوراة والانجيل. لانها امتدت اليها ايدي اصحابها فزادوا ونقصوا - 00:14:30
واخشى ان هذا من المزيد. فما اؤمن بشيء منه تفصيلا وانما اؤمن اجمالا. اما القرآن فاؤمن به جملة وتفصيلا ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول. اتبعنا عيسى هذا كلام الحواريين. الله جل وعلا اخبر عنهم انهم قالوا ذلك - 00:14:50

واتبعنا الرسول. عيسى عليه السلام. اتبعناه واطعناه وشهدنا بوحدانيتك يا رب وشهدنا برسالته عليه الصلاة والسلام. واتبعنا الرسول فاكتبنا يا ربنا رجا ودعا وتضرع الى الله جل وعلا. اكتبنا مع الشاهدين يعني من جملة الشاهدين - 00:15:30
الشاهدين بماذا؟ ما بين جل وعلا يصح ان يكون الشاهدين بالوحدانيتك. وصدق الشاهدين على امم يوم القيامة بالتبليغ بانهم بلغوا من قبل الرسل اكتبنا مع الشاهدين من امة محمد صلى الله عليه وسلم التي ستأتي وتشهد على الامم - 00:16:00
فامة محمد صلى الله عليه وسلم هم شهداء الله على امم الانبياء يشهدون بان الرسل عليهم الصلاة والسلام بلغوا رسالة ربهم. اكتبن مع الشاهدين الذين يشهدون بوحدانيتك وبتبليغ رسلك اكتبنا مع الشاهدين من امة محمد صلى الله عليه - 00:16:30
سلم او اكتبنا مع الشهداء الذين ميزتهم وفضلتهم على خلقك اكتبنا مع لا يجعلنا من ظمنهم ثم اخبر جل وعلا عمن احس عيسى منهم الكفر فقال ومكروا ومكر الله. المكر - 00:17:00
صادر من اولئك الذين قال الله جل وعلا عنهم فلما احس عيسى منهم الكفر اولئك احس وادرك منهم الكفر وادرك منهم انهم توعدوه وانهم ارادوا قتله. وجاء انهم ذهبوا الى ملكهم وكان ملكا كافرا وقالوا ان هنا رجل يريد - 00:17:30
صرف الناس يدخل عليهم الشكوك في دينهم ويسرفهم عن طاعة ملكهم. وهو ابن زنا. وكذا وكذا رموه بما هو براء منه عليه الصلاة والسلام فوجه الملك اليه جند عظيم للقضاء عليه وقتله - 00:18:00
مع ما تمالأ عليه اليهود فحاصروه عليه الصلاة والسلام في دار له تسعة عشر من الحواريين من انصاره. حاصروه ليريدون قتله ومن معه. فجاء انه قال من يرظى ان يقتل دوني يلقى عليه شبهي - 00:18:30
وله الجنة. فقال احد الحاضرين انا فالقي عليه شبه عيسى. فدخل الطغاة فوجدوا هذا الرجل ظنوه عيسى فاخذوه وقتلوه. وعيسى عليه السلام رفعه الله جل وعلا من ذلك انزل الذي كان فيه الى السماء. وهو موجود في السماء وينزل في اخر الزمان ويحكم - 00:19:00
بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ومكروا يعني ارادوا المكر والخديعة والاغتيال قال والاحتيال وخططوا للقضاء على عيسى عليه الصلاة والسلام مكر الله. والله جل وعلا يمكر بالكافرين. لكن هل يصح ان نأخذ من قوله تعالى - 00:19:30
ذكر الله صفة لله جل وعلا لا. لانه ما يجوز ان نأخذ من كل فعل صفة لان الله جل وعلا يمكر بالكافرين. ويخادع المنافقين. ولا نقول عن ربنا جل وعلا انه ما - 00:20:10
او مكار او مخادع لا هذا ما يليق وانما نقول يمكر يمكر بالماكرين جل وعلا. يخادع المنافقين. يخاد المخادعين وهكذا. فيؤخذ فالفعل يتوسع فيه ما لا يتوسع في فالاسمى والصفات توقيفية ومعنى توقيفية يعني يتوقف فيها - 00:20:30
على ما جاء في الكتاب والسنة. ونقول عن الكفار والمنافقين مكر الله بهم وخادعهم الله لكن ما نقول عن ربنا انه ماكر او او مخادع لا وانما فنقول يخادع المنافقين. وانما نقول يمكر بالظالمين جل وعلا - 00:21:10
ومكروا ومكر الله. والله جل وعلا محيط بمن اراد المكر به. بخلاف مخلوق فالمخلوق قد يمكر فتكون عاقبة مكره عليه. قد يخادع فتكون عاقبة مخادعته عليه. وقد ينال من عدوه ما اراد - 00:21:40
يعني قد يخادع فيخدع. وقد يخادع فيعود الخداع عليه. وقد يمكر فتكون النتيجة تعود عليه واما الله جل وعلا فهو خير الماكرين اقوى. الماكرين وهو جل وعلا يمكر بالظالمين من حيث لا يدرون ولا يدركون. يخادعون الله وهو - 00:22:10
خادعهم ومكروا ومكر الله. والله خير الماكرين. يعني اقواهم واعزهم واحكمهم جل وعلا فهو الحكيم وهو العزيز وهو المنيع جل وعلا فما ينالون من الله شيئا والله جل وعلا ينال منهم ما اراد. لا يفوتونه - 00:22:40
لان المخادع في الدنيا قد يفوته من يريد مخادعته. قد يعجز عن مخادعته الله جل وعلا ما يفوته شيء. لان الخلق كلهم في قبضته وتحت تصرفه. وهو جل وعلا كما - 00:23:10
يمهل ولا يهمل. يمهل الظالم لعله ان يتوب لعله وان يرجع والامهال كرم. والله جل وعلا اهل الجود والكرم. لكن الاهمال نقص والله جل

وعلا منزه عن النقص. ومكروا بعيسى. يريدون القضاء عليه - 00:23:30
الى الملك وتجمعت الجموع للقضاء عليه. كل هذا من المكر ومكر الله جل وعلا بهم فلم ارادوا. والله خير ماكريم. اقرأ. يقول تعالى فلما احس فعيسى اي استشعر منهم التصميم على الكفر والاستمرار على الظلال قال من انصاري الى الله؟ قال - 00:24:00
اي ميت من يتبعني الى الله. وقال سفيان الثوري اي من انصاري مع الله وقول مجاهد اقرب والظاهر انه اراد من انصاري في الدعوة الى الله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مواسم الحج قبل - 00:24:40
كان يهاجر من رجل يؤويني حتى ابلغ كلام ربي فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي حتى وجد الانصار فاووه ونصروه وهاجر اليهم فواسوه ثم الاوس والخزرج لما النبي صلى الله عليه وسلم ونصروها الانصار والا فالانصار اسم اسلامي لم يكن من اسمائهم - 00:25:00
مقابل هم الاوس والخزرج. سكان المدينة وكان بينهم التنافر والعدا. وكان كل طائفة لها انصار من اليهود. فالخزرج لهم انصار من قبائل اليهود. والاوس لهم من قبائل اليهود وهم متنافرون متناحرون متقاتلون ثم ان الله جل وعلا جمعهم - 00:25:30
والف بين قلوبهم كما قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله بينهم فجمعهم وكانوا متنافرين متناحرين. فسموا الانصار اي انهم هم انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهاجر اليهم - 00:26:00
فواسوه ومنعوه من الاسود والاحمر رضي الله عنهم وارضاهم وهكذا عيسى ابن مريم عليه السلام انتدب فله طائفة من بني اسرائيل فامنوا به ووازروه ونصروه. واتبعوا النور الذي انزل معه. ولهذا قال الله تعالى - 00:26:30
لا مخبرا عنهم قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. الحواريون قيل كانوا وش صار؟ كانوا قصار والقصار الذي يقصر الثياب يعني يغسلها. نعم. وقيل سموا - 00:26:50
لبياض ثيابهم. وقيل الصيادين والصحيح ان الحواري الناصر كما ثبت في الصحيح ان يعني ايا كانت صلته وايا كانت مهنته. الحواري الناصر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبيا حواري وحواري الزبير. كما ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ندب الناس - 00:27:20
يوم الاحزاب فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير. وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاكتبنا مع - 00:27:50
مع الشاهدين قال مع امة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد جيد. ثم قال تعالى مخبرا عن ملأ بني اسرائيل فيما هموا به من الفتك بعيسى عليه السلام حين تمالؤوا عليه ووشوا به الى ملك ذلك الزمان وكان - 00:28:10
كافرا ان هناك رجلا يضل الناس ويصدهم عن طاعة الملك ويفسد الرعايا ويفرق بين الاب وابنه الى غير ذلك ورموه به من الكذب وانه ولد زنية حتى استشار غضبا حتى حتى - 00:28:30
استثار الملك غضبا فبعث في طلبه من يأخذه ويصلبه ينكل به فلما احاطوا بمنزله وظنوا انهم قد ظفروا به نجاه الله تعالى من بينهم ورفعه من ورفعه في ذلك الى الى البيت الى السماء - 00:28:50
الله شبهه على رجل ممن كان عنده في المنزل فلما دخل اولئك اعتقدوا في ظلمة اعتقدوه في ظلمة الليل عيسى عليه السلام فاخذوه واهانوه وصلبوه ووضعوا على رأسه الشوك. وكان هذا من مكر الله بهم فانه نجى نبيه - 00:29:10
معه من بين اظهرهم وتركهم في ضلالتهم يعمهون. يعتقدون انهم قد ظفروا قد ظفروا به واسكن الله في قلوبهم قسوة وعنادا للحق ملازما لهم. واورثهم ذلة لا تفارقهم الى يوم التناد. ولهذا قال تعالى - 00:29:30
مكروا ومكر الله والله خير الماكرين. فعيسى عليه السلام رفعه الله جل وعلا اليه والسمع وهو حي في السماء وينزل في اخر الزمان ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:29:50
والنصارى اليهود عليهم لعنة الله اعداء لعيسى عليه السلام ولامه. ونسبوا فيهما هي براء منه عليه الصلاة والسلام. ونسبوا لعيسى عليه السلام ما هو بريء منه فهم اعداء والنصارى يزعمون انهم اتباع عيسى وليس كذلك. هم حينما يعظمون الصليب - 00:30:10

يظنون ان اليهود قتلوا عيسى وصلبوه على الصليب. فهم يعظمون الصليب عند جهل وضلال وهم بهذا كأنه يوافقون لليهود بانهم قتلوا عيسى وعيسى ما قتلوه بنص القرآن وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. فهم حينما يعظمون يعظموا النصارى الصليب ويرفعون - 00:30:40

على ان عيسى كان مصلوب على الصليب. ثم يعبدونه فكيف يعبدون انسان قتل وصلب على الصليب في زعمهم. وهو عليه السلام ما قتل ولا صلب. وانما اهم يجمعون هذا على فرض انه قتل كيف تعبدونه؟ قتل مثلا - 00:31:10

على فرض انه صلب كيف يعبد؟ يعبد مصلوب ما نفع نفسه حتى ينفع غيره هو تناقض هو لم يقتل ولم يصلب عليه الصلاة والسلام وانما رفع الى السماء. وهو عبد من - 00:31:40

الله جل وعلا. ورسول من رسل الله صلى الله عليهم وسلم. فهم في فعل كل هذا تناقض يدركه الصغير والكبير. كيف تزعمون انه قتل وصلب؟ وتزعمون انه ابن الله ابن - 00:32:00

الله يقتل الله جل وعلا يرضى ان يقتل ابنه تعالى اللهم يقول ابن الله جل وعلا لم يلد ولم يولد فلم يكن له كفوا احد. وعيسى عبد الله ورسوله ولم يقتل ولم يصلب. ولا - 00:32:20

احقوا شيئا من العبادة. العبادة لمستحقها لله وحده. لا عيسى ولا موسى ولا محمد ولا خيرهم من الانبياء لا يستحقون شيئا من العبادة عليهم الصلاة والسلام. وهم يدعون الناس الى عبادة - 00:32:40

الله وحده. والنبي صلى الله عليه وسلم يحذر مما فعل النصارى فيقول لا اذكروني كما اطرت النصارى ابن مريم. النصارى قالوا عن ابن مريم انه ابن الله. وثالث ثلاثة وهذا جهل وضلال فليس بابن الله جل وعلا والله جل وعلا لم يلد ولم يولد وليس - 00:33:00

ولا ثالث ثلاثة وليس له من الامر شيء الا انه رسول من رسل الله الكرام صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. والله جل وعلا يقول له يوم القيامة اانت قلت للناس اتخذوني وامي الاهين من دون الله؟ قال - 00:33:30

فسبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما ما يليق بي ان اقول ما ليس لي بحق ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم. وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما - 00:33:50

وفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:10